

## ابن عامر .. ليتهم يهبوا لنجدته



نعمان الحكيم

وأنا أنهيها لكتابة مقالي هذا ، كنت اتصفح جريدة (الناس) الغراء ، ولفت انتباهي في (ص ١ - جوال الناس) آراء لقراء ماشاء الله عليهم إنهم ثروة في شبابهم فكيف بهم في امتداد عمرهم المديد؟.

الصفحة مطرزة باسماء نعتز بها وهم (محمود عبدالفتاح – عصام أبو نصير- من عدن - أم حسن - من أمانة العاصمة - عبداللطيف القباطي- ابتهال المحروق - حسن الرسي) ولا أدري هل هذه أفكارهم أم هي صياغة المحرر لكنني أجزم أنها لصاحبها .. فلهم التحية والمستقبل المنظر.

ولفت انتباهي عبارة وردت في موضوع (الرسي) جاء فيها: قال الرفاعي رحمه الله: (إذا لم تزد شيئاً على الدنيا كنت أنت زائدا عليها) يا سلام على هذه الحكمة التي اختارها صاحبها على أساسها يمكن أن يكتب عشرات الكتاب مقالات مطولة عنها لأهميتها وعمق دلالتها وغير ذلك.

ثم وردت عبارة أخرى له هي: (عطاء الصداقة .. أه لا تحجل صدقك يبحث عنك عندما يحتاجك ، ولكن أن تكون (أنت) بجانبه وقت حاجته إليك ، أن تكون وقت فرحه أول المهنئين ووقت حزنه أول المسادين).

لذلك سنبدوا من هنا.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ذلك هو الرجل الذي امتحنه الله بمرض كبدي يصارعه منذ سنين ، وهو رجل عفيف نظيف عرفناه- في بواكير أيام الوحدة عام ١٩٩٠م - رجلا وطنيا منقفا نادر الشبه والسلوك والخصال الحميدة ، عباس الذي كان المثل الطيب في التفاعل مع زملائه في مكتب تربية عدن أيام طبب الذكر الأستاذ علي حسن الوريث الذي ما يزال له ذكر وعطر فواح والصفات لا يحسوها الزمن أقول كان عباسنا يتالق ويقفز من موقع لآخر. غير عابئ بالمرض الذي كان يتضاعف في ملازمته له ، ولم ينتهز ابن عامر موقعه لتحقيق مارب أنانية ، ظل كما عرفناه بحرصه ومواقفه وثقافته العالية والغالية التي نعتز بها وبسماح شذرات منها وللأمانة أمثال عباس عامر يدخل القلب بلا طرق أو (دقوق) على الباب لأنه محب وأثير ، ولكن الله أراد له الامتحان ، ولم يكن يعلم هو أو أسرته الصغيرة أنه في ضيق صحة أو ذات يد بيضاء براتب زهيد للغاية ونعلم نحن أحبته وزملاؤه أننا لن نفيذه إلا بالدعاء مع كل صلاة.

ولو كانت على ضآلتها ستعيد له رونق الحياة لوهبناها له ، ولو دماؤنا هي التي ستشفيه لما بخلنا بها عليه.. لأن الكبد (علميا) يعيد بناء نفسه لو تحقق العلاج سريعا وعباسنا ما زال شابا وإرادة الله سبحانه وتعالى ستعيد له صفو الحياة ، لكن الإنسان مهم وفي أشد الظروف وأحلكها.

وقد رايت أن استأنس بعبارات القراء الأعزاء سألفة الذكر لعلها في المعبر الحقيقي عنا وعن صديقنا وأخيها عباس الذي يعيش محتنه لوحد ، دون أن نرى من يكون كريما وفيا في هذه اللحظات ليمنحه منحة علاجية مشمولة وسريعة لإنقاذه من مرض فتاك، فعباس عامر يعمر قلبه بالإيمان والخير والتضحية ، ومن العيب السكوت عما يعانیه لأنه سيكون لو تابطننا أن إنقاذ حياته ، اللعنه التي تنصبينا لا قدر الله إن حدث له مكروه ، لكن الثقة أولا بالله سبحانه وتعالى وقيادة وزارة التربية والتعليم ومحاظف محافظة حجة (مسقط رأسه) وفي رئيس الدولة (أبو الجميع) فخامة الرئيس سيكون همزة الوصل لاستصدار قرار سريع يؤدي إلى سرعة علاج عباس عامر عبدالرحمن الذي ندعو له بالشفاء إن شاء الله.

كما ندعوا النقابات في ديوان الوزارة وعن للبرع براتب يوم عباس التربوي السياسي الوطني الإنسان ، ذلك هو أقل الوفاء.

ومن هذه الصحيفة الجماهيرية نجد الدعوة سائلين الله سبحانه وتعالى أن يلفظ بعبده الطيب عباس عامر وان يعمر حياته وصحته بالعافية.. وشدة وترؤل إن شاء الله يا أبا محمد.

## في النظافة .. لماذا الإهمال

كاتم علي

في الحياة تبرز إليك أشياء عديدة تشكل أرقا اجتماعيا وفرديا في زوايا مختلفة من حياتنا.. وبهذا تظل حياتنا بحاجة إلى دور مهم للإنسان نفسه من أجل إغفال دور الكسل والتراجع في مسيرة العمل المختلفة.

من هنا لا بد من الإشارة إلى أهمية النظافة في حياة الشعوب ونحن من هذه الشعوب التي اشتهر إنسانها بمقدرات حياته ووضوح جليا خلال الفترة الأخيرة تراجع النظافة وجهودها في شتى المدن الرئيسية في عدن وصنعاء ومعظم عواصم المحافظات.

وفي إطار الحقيقة حظيت مدينة صنعاء بالاهتمام في فترات سابقة وفي هذه الأثناء بل وإلى هذه اللحظات ما تزال القمامة مكدسة في كل أرجاء الإمكنة وبخاصة مديرية بني الحارث الذي يقل كثيرا جهد الجهات الخدمية فيها.

فقط ما يدعو للستساؤل المكر هو ما سر بقاء أكوام القمامة والأتربة الصلبة على حافة الشوارع إذ يمر العامل من فوقها عبر مكنتسته دون أن يقربها أو يتجاوزها ويحسب في ذات نفسه أنه قام بالنظافة والأصل أن عمله ذلك ما هو إلا تهذيب ومداعبة للأتربة ليس إلا.

فلماذا لا يتم من قبل مكاتب الأشغال رفع مخلفات الأتربة المترسبة في زوايا الشوارع ليصبح بعد ذلك من السهل القيام بتنظيف الشوارع التي أصبحت في حساب المسفلة.

طبعاً هذا الأمر يلاحظ من الجميع فقط ما هو سائد في كثير من أعمالنا هو غياب الضمير بدرجة أولى وكذلك غياب الشعور بالمسؤولية ، وهذا العامل المهم نتج عنه توافر سيل كبير وعميق من التسليات في تفاصيل متنوعة من حياتنا.

إننا اليوم بحاجة إلى أشخاص يضعون الوطن في أولى الاهتمامات وعمل النظافة من أجل الأعمال الوطنية التي ترسم صورا بديعة عن بلدنا الأجل.

## دروس حادثة الطردين

صعاذ القرشي

**انفجار قنبلة في الدول الغنية لا يكون له نفس دوي رصاصة في الدول الفقيرة إنه منطوق أعوج لكن مع شدة اعوجاجه وجد له ألف مدافع وألف وسيلة إعلامية وألف صحفي مستعدون لإقناع الناس بهذا المنطق.**

وحدها الحقيقة غابت أو بالأصح غيبت لأننا دولة لا تملك بريق المال الذي بالإمكان أن نستخدمه في إظهار الحقيقة للرأي العام العالمي عن جهود اليمن وتضحياتها في مواجهة خطر الإرهاب.

لم تفكر اليمن وعبر تاريخها بانانية أو وضعت رأسها بالتراب ولكن ظلت حاضرة في المشهد الدولي تؤدي ما عليها وحرصها على أنها كيان ينبغي أن يكون فاعلا في محيطها الإقليمي والدولي وخاصة في مكافحة الإرهاب. عندما قررت مكافحة الإرهاب لم تستخدم إلا أسلوبا واحداً هو مواجهة هذا الفكر إما بالمواجهة العسكرية أو بعمليات الإصلاح لأولئك الغرر بهم وإعادتهم أناس صالحين قادرين أن يسهموا إيجابا في المجتمع لم تكن من ضمن وسائل مكافحة الإرهاب تصدير الإرهاب كما يفعل البعض لأنها تعرف بأن تصدير الإرهاب هو خطر لا يقل عن خطر الإرهاب نفسه.

اليمن وهي تكافح الإرهاب كانت تعتقد

## أهمية المحافظة على تراث اليمن من المخطوطات

محمد محمد العريشي

**تناولنا سابقاً الشعر الذي رفعناه (فلنعلم جميعاً على**

**اكتشاف ثروات بلدانا وكنوزها) وعلى ضوء هذا الشعر أحب**

**أن أؤكد مرة أخرى أن اليمن تمتلك من الثروات الشيء**

**الكثير والذي يجعلها من أغنى الدول فجيالها معادن،**

**وترايبها غذاء ونشط، ومدنها وقرها وحصونها وقلاعها**

**متاحف حية، وحتى رباها وشمسها ساطقة..**

وتملك أيضاً من التراث الثقافي الذي يشمل التراث المادي والتراث العلمي والتراث المعماري والتراث الموسيقي والغنائي ما يجعلها أيضاً متميزة عن غيرها من البلدان.

وهذا التنوع والتعدد للتراث الثقافي منذ الألف السنين يعكس جوانب الإبداع للحضارة الحميرية والسبئية والمعينية والإسلامية، فجوامع اليمن ومدارسها ومخطوطاتها ونقودها وحرفها وأزيائها وفنونها تظل علينا من كافة الحقب التاريخية تحكي لنا الإبداع في اليمن في العصور المختلفة.

وطن بهذه الإمكانات الهائلة يجعلنا نحن اليمانيون نتسال أين المشكلة في هذا الوطن الذي يملك هذه الإمكانيات الهائلة من الثروات والتراث الثقافي، ربما نحن اليمانيون لم نستوعب ما وهبنا الله سبحانه وتعالى من هذه الثروات المتعددة والتراث المتنوع الذي لا يقدر بثمن ورغم أن الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قد نبهنا بوصف بلادنا بصفة لم يصف بها أي بلاد في العالم بقوله تعالى (بلدة طيبة ورب غفور) سورة سبأ آية١٥ ويقول بعض الاقتصاديين الغربيين أن إمكانية اليمن شحيحة وهذا غير صحيح وإنما يريدون أن يخدرونا بهذه المقولة فاشكك في في الإنسان وعدم قدرتنا على إدارة واستثمار هذه الثروات المتعددة والتراث المتنوع الذي نملكه.

إذا فمشكلتنا هي انشغالنا بالأمور السياسية وتناسينا التنمية، وهنا يجب على علماء التاريخ وعلماء الاجتماع اليمينيين مجتمعين أن يقوموا بدراسة التاريخ اليمني في العصور المختلفة ويكتشفوا أماكن القوة والضعف في حياتنا مما يجعلنا قادرين على استثمار ثرواتها وتراثنا لصالح الإنسان والتنمية.

واليمن تمتلك ثروة علمية كبيرة لا يستهان بها في جميع المجالات حتى أن الكثير من العلماء العرب أشاروا إلى أنه يوجد في اليمن معظم ما خلفته المعتزلة من تراث علمي والذي بقي محفوظا في اليمن، وتحتوي المخطوطات اليمنية المنتشرة في كافة المدن والهجر العلمية على جميع العلوم الإنسانية الإسلامية والتاريخية وقد ضمن ذلك الباحث القدير الأستاذ عبدالله الحبشي في كتابه (مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن) النص على العديد من العلوم التي تضمنتها المخطوطات اليمنية والتي شملت كل من علوم القرآن والحديث والسيرة النبوية وعلم الكلام والفقه وأصوله وعلم الفرائض والتصوف والأدب واللغة والتاريخ والعلوم، كما شملت كلاً من علوم السياسة والفلك والمساحة والحساب والطب والزراعة والكيمياء والموسيقى والفلسفة وإمكان القارئ الكريم إذا أراد أن يتوسع في المعرفة الرجوع إلى الكتاب المذكور، كما قام المرحوم القاضي المؤرخ إسماعيل بن علي الأكوح في كتابه القيم (هجر العلم ومعاقله في اليمن) بذكر ما يزيد عن) ٥٠٠ (خمسماية هجرة منتشرة في جميع أنحاء اليمن والذي تخرج منها مئات العلماء والفوا للمات من الكتب في الكثير من المجالات وقد خلفت لنا هذه الهجر ثروة علمية من المخطوطات لا تقدر بثمن بالإضافة إلى الكتب التي تضمنت الترجمة للعديد من العلماء اليمينيين المشهورين مثل المؤرخ القاضي بهاء الدين بن محمد بن يوسف الجندي السكسكي الكندي المتوفي سنة٧٢٢ هـ في كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك)،والعلامة المؤرخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الريهبي المتوفي ٩٠٤هـ في كتابه (طبقات صلحاء اليمن)، وشيخ الإسلام محمد علي الشوكاني في كتابه (البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع)، والمؤرخ المرحوم محمد بن محمد زيارة في كتبه (نيل الوطر)، و(نشر العرف لنبال اليمن بعد الألف) و(أئمة اليمن)، و(نزومة النظر). و(تاريخ حضرموت) تأليف الشيخ العلامة سالم بن محمد بن سالم.إبن حميد الكندي، و(تاريخ حضرموت) تأليف صالح الحامد. وغالبا ما كان يشار في هذه التراجم للعلماء اليمينيين إلى المؤلفات المخطوطة التي قاموا بتأليفها، كما أن معظم التراث العلمي الكبير من المخطوطات القيمة التي تخر بها بلادنا في كافة المدن التاريخية والهجر والعزل هو موجود في المكتبات الخاصة المملوكة لكثير من الأسر اليمنية وقد ذكر المؤرخ المرحوم الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله الحضرمي في كتابه (زيبيد مساجدها ومدارسها العلمية

الثورة

الثلاثاء 3 ذو الحجة 1431هـ الموافق 9 نوفمبر 2010م العدد (16799)

## وجدانيات

عبدالجبار الجنيح

فجأة في ظهيرة أحد أيام عيد الفطر المبارك يرن هاتفني السيار فلذا به أحد الأصدقاء - عبدالناصر بجاش - وبعد الإنتهاء من تبادل التهاني والتسائل عن الحال والترحال وبغفويته المعهودة يقاطعني صديقي الأعز مقترحاً بأن يكون مقبلنا اليوم في جبل صبر بمعية ثلاثة من الأصدقاء لا داعي لذكر الأسماء.

دون تفكير أو ترتيب مسبق بالإجابة كان ردي بالموافقة لا أدري ما السبب - هل هو الاستيقاق لبعض الأصدقاء المتوقع لقيابي بهم وانقطاعي عنهم من فترة طويلة أم عبقرية المكان لا لاني كنت على موعد مع السحر والجمال.

نعم لبست الحرة الأولى التي أزرر فيها جبل صبر لكن هذه الزيارة لها لونها الخاص ونكهتها المدهشة، هذا ما بدا لي عندما بدأت السيارة صعودها الجبل حتى أعلى قممه، حيث موقع الاستراحة المحددة، كان يتدفق من أعماقي إحساس جميل تناغما مع سحر وجمال المكان حتى وصلنا إلى الاستراحة حينها بدانا المقبل كالعادة إيقاعا مبهودة بمجاملات ومزاح.. إلخ، كل ذلك وأنا ماخوذ أرقاب حاملتي من كل حذب وصوب اندهاش مطر بالحلب طفلة مقبلي أرنو متاملا إلى تلك الحاملة رغم أن فترة أحلامها طالت لا ضير.

أرنو محققا على كثير من تفاصيلها، لا سيما وأنا عشت فيها أجمل أيام العمر - الثانوية العامة - نعم تشكلت ونمت أحلامنا ومدينتي تلك معا لكنها لم تتحقق بعد.

نعم ربما محققا إليها وكانت الرحلة الأجل- وكذا ذهبت بعيداً بالذاكرة إلى جبل قاسيون المطل على مدينة دمشق الفخياء أو إلى جبل الشيخ في لبنان من خلال أغاني فيروز والتي أراني بحاجة إلى سماعها في هذه اللحظات أو ربما إلى جبال الهلاليما في الهند بيد أنني اعود عنوة منتشيا إذ طالما أشتم عبق الورد وشذى شقر السواد وفوح الريحانين لدى بانعائه في أكثر من نقطة على جانبي الرصيف زد على ذلك التشقر بكل ذلك ومن الكادي والغل في ذات اللحظة فبكيت عن تورد خرد، تكلم الصبايا بلون حبات اللبن اليمني المحمص فتراني وكل ذي لب نذوب إعجابا وعشقا وطربا إن جاز التعبير إحساسا بالجمال من قمة الرأس حتى أخصص القدم.

كثيرا ما كان يجول بال خاطر ذلك الإنسان البسيط بكل إمكانياته المتواضعة كيف له أن ينسجم مع الطبيعة ويتكيف معه وأنى له أن يتحد معها كما هو عليه الحال وكيف كانت بداية تلك الاستنفاس أنها إرادة البشر العالية عندما توجه في اقتحام قوافي الحياة وكيف لهذا الجبل الأكثر بأسا ونباتا والأوفر تعرجا وتعقدا أن يكون بهذا السحر ومن أين له كل هذا الجمال، يبدو أن الحديث عنه ومحاولة وصفه فيه ضرب من الخيال والرومانسية فيه سفر في روحانية جبران خليل جبران حين يشرب الفجر حمرأ في كؤوس من أثير وعندما يتلفح الفضاء ويسكن الغاب زاهدا فيما سيأتي ناسيا ما قد مضى.. إلخ.

فجأة تنقطع سلسلة تلك المشاهدة المفعمة بالإندهاش - معطرة بزهور الانتصار على الطبيعة أو التعامي معها تتداخل أصوات عدة بيد أن أدفائها ذلك الصوت الذي يقطر من فغر ذلك الرجل الأسمر شهيدا ينسل عنوة وحكمة تارة بالآخر وأخرى بالترتات والفن وكثيراً ما تم إتجازه مسترسلا في إطار أنشطة مؤسسة السعيد الثقافية هذا الصرح الثقافي العماقق الذي ساهم وبساهم في إثراء المعرفة والأدب والفكر وتشجيع البحث العلمي في العديد من العلوم الإنسانية. التعميل في استطراد الرجل حديثه المتناغم مع ما يدور في خلدي وخصوصا حول الذاكرة الشعبية والمخزون الثقافي لدى أبناء هذه المحافظة على أترها عدت محلقا على سماء المدينة من الأعلى وكاني نسر وفي غمرة رحلتي تلك توقفت كثيرا على قلعة القاهرة - أتراما تلك هي قاهرة الأعداء، وما كنتفهم من غرض، ولماذا كل هذه الحبرة تساؤلات عديدة - كيف - لماذا - وأين؟

صالة.. مقر الإمام الدائم، قبل الثورة وكيف كان الثوار ينظرون إلى مستقبل هذه المدينة؟ وما ينبغي لها؛ وإذ بي أربط كل ذلك إلى ما علق على جدران ذاكرتي المرهقة من خلال قراءتي الأولى عن الثورة (يوم ولد اليمن مجده) للمناضل عبدالغني مطهر رحمة الله عليه وهو الرجل الأكثر إنصافا، فتراني ماخوذا في القاهرة مرة أخرى لا سيما وهي ترى مثالا مضيئة بعيدا هناك وكانها تحفة نادرة مرصبة بالذهب وخصوصا في مثل ليلتنا هذه الحائلة الظلام، ولكن سرعان ما يشدني ذلك الرجل الأسمر الذي أشرت إليه في الأحرف التي أرتحلت قبل الوصول إلى هنا إنه الأستاذ فيصل سعيد فارح بحديثه الحالي مبسوبا وهو الرجل المثقف كثيرا وكأنه سحر من المعرفة في كثير من الأشياء عندما يتحدث عن تعز وهو الأقرب إلى تفاصيلها وتاريخها وكأنه عاش كل مراحلها.

مشيرا إلى أن الندوة التي نظمتها جامعة تعز حول ما كتب عنها من قبل الباحثين والمهتمين بها محليين أو أجانب واخترال كل ذلك في كتاب، خلال سماعي تبتدى لي ما قرأته بعيدا من الذاكرة في هبة النيل وعبقرية المكان (شخصية مصر) للمفكر جمال حمدان، وكذا قصة مدينتيّ لأديب الإنجليزي تشارلزديكنز.

أرجو أن يكون هذا الكتاب فيه قدر من التخصص والموضوعية بالقدر الذي أتمنى إقتناه هدية مقدمة لأعمال مشابهة في محافظات أخرى من هذا الوطن العظيم الواحد.

ما ينبغي التوقف فيه مليا هو أنه ليس من الإنصاف عدم الإشارة بدور هذا الإنسان العماقق في هذه الرقعة الهامة التي تشكل خاصرة الوطن هذا الإنسان الذي طوع الطبيعة كغيره من أبناء الوطن منذ الأزل وعاش مععليها هذه المقيم غير أنه بعصف الرياح ناطجا للغييم أحيانا ومصافح الشمس نهارا حاضنا للقرم مساء مناديا للسماء بكل صخبه بان تباركه وتهيبه كل رشد وتمده يد العون في سبيل أن يجعل الحق على الأرض سائدا وهو فعوى الحياة وسر استخلاف الإنسان على البسيطة قبل بانه الفضول أما أنا شائني آخر أقول هو أستاذ الوطن الكبير عبدالله عبدالوهاب نعمان بصوت فنان الأرض والإنسان والثورة والوحدة أرباب طارش.

ها هي رحلتي تندو من ميساب الأخير وليس يوسعي سوي الوقوف تحية إجلال وعرفان إلى مجموعة هائل سعيد للدور الكبير الذي تقدمه باتجاه إظهار هذه المحافظة بمظهرها الحديث، وكذا مؤسسة السعيد الثقافية وأخص بالذكر ذاك الرجل الرائع الأستاذ فيصل سعيد فارح.

اعتراف الآن بأن قلمي لا يستطيع الكتابة دون ذكر أو قراءة الفاتحة إلى تلك الروح الطيبة اليمنية الهوى والطبع، تلك الروح التي ذاتت حيا وهياما وكذا عطشا في هذا الوطن إلى روحه الزكية وهذه الأبيات لادي روحه الطاهرة:

ذاك الفضول

قمرأ بضئ

بنوره كل الدروب

ذاك الفضول سكن القلوب

ظفا تجنر

يشتهي

آن يرتوي

عز الوطن

ذاك الفضول

صوت السواقي الحاملة

تشدو لكل الطيبين

ألحانها:

طعم الشروق

الوأنها:

كل الشجن

ذاك الفضول

سموه إن شاتم وطن

سموه إن شاتم علم

هو كل ذاك

هو باختصار وجه اليمن.

سنعكس بشكل أعمق وسنراجع مواقفنا ونراجع أيضا وسائلنا في المكافحة إن هي أتت مفعول عكسي وأضررت بأمننا واستقرارنا من الخطأ أن ن فكر بتأمين خط الرجعة أو إبقاء شعرة معاوية إذا كان ذاك سيلحق ضررا بجهودنا المخلصة في مكافحة الإرهاب.

حادثة الطردين وما رافقتها من زويعة إعلامية إذا نظرنا إليها من زاوية ما جعلتنا نتعلم من الآخرين فإنها عكست أن الدول التي تتحدث كثيرا عن القاعدة لها صلات موطدة بالقاعدة هذه الصلات جعلتها تعرف تفاصيل آخر العمليات في أجندة القاعدة وما تعلمناه أيضا أن العرب الذين يكثرون دوما من التباكي كون اللوبي اليهودي يمتلك وسائل الإعلام العالمية لكننا مع ذلك ننكر وجود لوبي عربي قادر على امتلاك وسائل الإعلام الغربية وتحويلها إلى منابر لنشر سياسته وفكرة أنانية حتى لو كانت ضد مصالح شعوبه ومصالح أمنه واستقراره كما علمتنا هذه الحادثة أن هذا الغرب يمكن أن يتقبل الحقيقة إذا كانت تناقض ما يريده وما هو مقتنع به أن يكون كذلك يجب الاستفادة من هذه الحادثة وبما يخلق رؤية يمينية ناجحة توازن بين مصالحنا القومية ومصالح وأمن واستقرار الآخرين مع تقديم مصالحنا فالعصر عصر المصالح.

في التاريخ) أنه كان يوجد في مدينة زيبيد لوحدها) ٨٠ (مكتبة وقد أندثرت معظمها سواء بالبيع أو بسبب الإهمال أو قيام ورثة أصحاب هذه المكتبات بالتصرف بمحتوياتها وتوزيعها في ما بينهم وقد تبنت المستشرقون إلى أهمية ما تملكه اليمن من كنوز تراثية سواءً من القطع الأثرية النادرة والتي يعود تاريخها إلى الحضارات الحميرية والسبئية والمعينية والعصور الإسلامية المتعاقبة كما تنبهوا إلى ما تملكه اليمن من ثروة ضخمة من المخطوطات التي لا تقدر بثمن وقد سعى هؤلاء المستشرقون ومسئولو المكتبات والجامعات ومراكز البحث الأوروبية للحصول على المئات بل الآلاف من هذه المخطوطات بصورة غير مشروعة إلا القليل النادر بصورة مشروعة.

وقد ورد في كتاب (دليل الباحث في التراث العربي ، الصادر عن دار البصائر بدمشق ضمن سلسلة مصادر وموارد، إعداد الباحث- بسام عبدالوهاب الجابي، الطبعة الأولى١٤٠١ ١٩٨١م) أن عدد المكتبات التي فيها المخطوطات العربية) ٤٥٤ (مكتبة، منها في أمريكا وأوروبا) ١٥٢ (مكتبة، و) ١٢٢(مكتبة في تركيا، وفي الدول العربية) ١٠٦ (مكتبة، في الدول الإسلامية) ٧٤ (مكتبات، ومن خلال هذه الإحصائية يتضح لنا حجم المخطوطات العربية ومنها اليمنية التي عُزِّيت إلى جميع أنحاء العالم. وقد تم ذلك عن طريق تهريب أو تعريب أو تهجير تراثنا.

وقد ورد في كتاب (فهرست مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء، التابعة لوزارة الأوقاف الجزء الأول، الصادر عام١٩٨٤ م) أن علي أميري (دفتر دار) الأتراك في اليمن في القرن الثالث عشر المرحوم الذي كان أحد هواة جمع نوارد المخطوطات قام بالتفرغ طوال حياته لشراء المخطوطات اليمنية حيث بلغ ما جمعه(١٠٠٠) مجلد، وتزال محفوظة في تركيا، وفي نفس الوقت قام التاجر الإيطالي السنيور جوزيبي كابرني (الذي كان أحد الوكلاء إحدى الشركات الإيطالية في الحديدة) بشراء عشرات المخطوطات اليمنية التي بلغت (١٦٦٠) مخطوطات.

ويمكن للقارئ الكريم إذا أراد أن يعرف معلومات عن تعريب التراث اليمني الرجوع إلى كتاب المرحوم الدكتور محمد عبدالقادر باقيه في كتابه (الاستشرقون وأثار اليمن) والذي قام بنشره مركز الدراسات والبحوث اليمني، وكتاب المرحوم الدكتور محمد عيسى صالحيه في كتابه (تعريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة) والذي عاش بنشره أيضا مركز الدراسات والبحوث اليمني.

**أخي القارئ الكريم**

□ نحن بحاجة إلى وقفة جادة وواعية ومستوعبة لأهمية المحافظة على التراث الثقافي لبلادنا وأهمية المحافظة على المخطوطات اليمنية وما تمثله من أهمية بالنسبة للثقافة اليمنية والعربية والإسلامية والإنسانية، وبإمكان هذه المخطوطات أن تجعل بلادنا مركزا إشعاعيا للحضارة العربية والإسلامية إذا أحسنا التعامل مع هذه المخطوطات وحافظنا عليها وقمنا بدراستها وتحقيقتها ونشرها.

وهناك الكثير من الصعوبات التي تواجه الجهات المختصة في بلادنا للحفاظ على تراثنا من المخطوطات والتي تتمثل بالآتي:

أولاً: عدم وجود قانون للمخطوطات ينظم المحافظة عليها وتداولها وكيفية حمايتها كما يعطي القانون الجهة المختصة حق الإشراف على هذه المخطوطات وفي نفس الوقت يحافظ على الحقوق الفكرية لأصحاب هذه المخطوطات، لأن الجهات الحكومية المختصة لا تستطيع أن تتدخل في المحافظة على المخطوطات إلا بالقانون لأن أصل حرية التصرف في الملكية والمالك للمخطوطة هو حر في تصرفه يتصرف فيها كيفما يشاء ودون الأخذ في الاعتبار أحقية المجتمع في أهمية المحافظة على التراث الوطني والعربي والإسلامي.

ثانياً: عدم وجود الوعي لدى المواطنين بأهمية المخطوطات وكيفية المحافظة عليها ولا سيما في حالة وفاة العالم صاحب المخطوطات الذي كان يحرص أثناء حياته بالمحافظة عليها على أسس علمية والاهتمام بها مما حال دون اندثارها وتعرضها للأفات التي أصابت الكثير من المخطوطات مثل الأرضة والعتية.

ثالثاً: التصرف في محتويات المكتبة التي تشمل العديد من المخطوطات بعد وفاة صاحبها وتقسيمها حسب الأنصبة الشرعية دون مراعاة وحدة موضوع المخطوطات ودون مراعاة إمكانية الوارث على المحافظة عليها كما كان يحافظ عليها مورثه، وعدم وجود إمكانية لدى الوارث للمحافظة عليها.

رابعاً: قد يحدث أن ينتقل جزء من هذه المخطوطات إلى ملكية الوارث وهو فقير محتاج وبالتالي فإنه يقوم ببيعها لأول راغب في الشراء ويضمن بحس لأنه لا يعرف قيمتها المادية والمعنوية.